١٩٦٦

النزاع مع السعودية

obeikan.com

obeikan.com

مثل نزاع عبد الناصر مع العراق، والذي تفاقم سنة ١٩٥٩، بعد سنة من الثورة هناك، بسبب سياسات عبد الكريم قاسم، تفاقم النزاع بين ناصر والسعودية سنة ١٩٦٦ بسبب اليمن.

غير أن النزاع المصري السعودي قديم.

في سنة ١٨١١، قاد إبراهيم باشا، ابن محمد علي باشا، مؤسس مصر، حملة ضد إمارة الدرعية السعودية الأولى، وذلك باسم السلطان العثماني. وسيطر إبراهيم باشا على نجد والحجاز، واسقط الدولة السعودية الأولى.

غير أن العلاقة بين الدولة السعودية الثانية، في عهد الملك عبد العزيز آل سعود، كانت ودية مع الملك فؤاد، ثم الملك فاروق. حتى قامت ثورة سنة ١٩٥٢ التي قضت على النظام الملكي. وهكذا، منذ البداية كان ثورة مصير نقيضا للعائلة السعودية المالكة.

وعندما زادت شعبية ناصر، وهو يرفع راية القومية العربية، والوحدة من المحيط إلى الخليج، زادت المشاكل بين البلدين.

وتفاقمت المشاكل بعد ثورة اليمن، التي هي الأخرى، قضت على نظام ملكي.

وخلال كل هذه السنوات، كانت أمريكا، ولا تزال، دعما قويا للسعودية.

العلاقات مع السعودية: ٢٠- ١- ١٩٦٦

من: وكالة الاستخبارات المركزية

إلى: الرئيس جونسون

الموضوع: السعودية (الجزء الخاص بناصر)

«... لا يبدو أن اتفاقية إنهاء الحرب في اليمن ستنهي الحرب، على المدى البعيد. وستحسن العلاقات بين ناصر والسعودية، على المدى البعيد أيضا. وهناك الأسباب الآتية:

أولا: يوجد خلاف تاريخي بين البلدين. منذ أن كان الأتراك يحكمون مصر كانوا

يغزون الجزيرة العربية، واحتلوها لفترة من الزمن قبل مجيء حكم العائلة السعودية.

ثانيا: يوجد خلاف ثقافي بين اكبر واهم دولة عربية، وبين السعودية التي، رغم ثروة البترول الهائلة، لا يمكن وصفها بأنها دولة مؤثرة إقليميا، مثل مصر، وإيران، وسوريا، والعراق.

ثالثا: يوجد خلاف عقائدي، بين ثورة في مصر أطاحت بالنظام الملكي، وبين نظام ملكي قوي في السعودية. وهو أقوى من الأنظمة الملكية والامارتية في الخليج الفارسي.

رابعا: يوجد خلاف شخصي بين ناصر والملك فيصل. ناصر كوسموبوليتان (متفتح)، وواسع الإدراك، وهو علماني أكثر منه اسالمي، ويتحدث الانجليزية، أن لم يكن بطلاقة، أحسن من الملك فيصل. بينما الملك فيصل، رغم أنه أكثر إخوانه انفتاحا، وأيضا، يتحدث الانجليزية أحسن منهم، لكنه، عندما يتكلم معنا، يصر على أن يتكلم باللغة العربية. ورغم أنه أكثر انفتاحا من أخيه السابق، الملك سعود، يظل حريصا على العقيدة الإسلامية، وعلى وضع نظام حكم إسلامي. وينظر إلى كل المشاكل الدولية تقريبا، من زاوية إسلامية. ويرى أن مشكلة العرب مع إسرائيل مشكلة إسلامية ... »

(مع بداية سنة ١٩٦٦، وقبل سنة من العدوان الإسرائيلي على مصر وسوريا والأردن، بدا ناصر مشغولا بمشاكل داخلية، وبمشكلة اليمن، وصلتها بالعلاقات مع السعوديين.

وخلال السنة، تدهورت العلاقات بين ناصر والسعوديين. وقالت وثائق أمريكية أنه صار يميل نحو التدخل في السعودية، أكثر من التدخل في اليمن. على اعتبار أن نهاية النظام السعودي ستنهي مشاكل اليمن. وقالت الوثائق الأمريكية أن قال مرة: «لابد من حرب مع السعوديين.»

وقالت الوثائق أن السفير الأمريكي كرر لناصر، بأسلوب دبلوماسي، بان أي اعتداء على السعودية سيجعل الولايات المتحدة تتدخل لحماية السعودية.

وقالت الوثائق، مع بداية سنة ١٩٦٦، أن شعبية ناصر انخفضت، داخل مصر وخارجها ربما بسبب هذه المشاكل.

وتحدثت الوثائق عن عدم رضي، وإشارات لانقلاب عسكري، وسط العسكريين المصريين، وذلك بسب ما صارت واضحة بأنها هزيمة كبرى لهم في اليمن. وهم، طبعا، يلومون سياسات ناصر التي يراها بعض العسكريين «عربية أكثر منها مصرية»).

البترول: ١٧- ٢- ١٩٦٦

من: وكالة الاستخبارات المركزية

إلى: الرئيس جونسون

الموضوع: البترول العربي (الجزء الخاص بناصر)

« ... يبدو أنه، خلال السنة الماضية، قل التوتر في العالم العربي، وزاد اهتمام الحكومات بالإصلاحات الداخلية، وقل الصراع بين الدول التقليدية والدول الراديكالية، وقلت المنافسة وسط الدول الراديكالية. لكن، لا نعتقد أن التصالح العربي سيستمر فترة طويلة ...

يعتمد كل شيء على ناصر. ورغم أن شعبيته لم تعد عالية كما كانت، يظل أهم شخصية عربية ...

سيزيد إنتاج البترول العربي، وسيزيد ضغط الحكومات العربية على شركات البترول لمزيد من العائدات، ومزيد من السيطرة ... لكننا لا نتوقع قرارات تأميم في الوقت الحاضر ...»

(لا توجد لهذا الموضوع بما كتب ناصر في كتاب «فلسفة الثورة» قبل ثلاثة عشرة سنة. لكنه كتب عن الفروقات الكبيرة بين أسعار البترول في الغرب، وعائدات الدول العربية منه، وكتب عن طمع شركات البترول الغربية).

الأمير سلطان: ٢٥- ٢- ١٩٦٦

مذكرة حديث

(رسك وزير الخارجية، أنور السادات نائب رئيس الجمهورية، مصطفى كمال سفير مصر في واشنطن، احمد حسن الفقي مساعد وزير الخارجية).

« ... قال رسك أنه قابل الأمير سلطان بن عبد العزيز، وزير الدفاع السعودي، وبحثا الوضع في اليمن. ولا يبدو أن هناك عوائق لحل المشكلة. وانه يقدر زيارة ناصر إلى جدة في العام الماضي حيث وقع على اتفاقية اليمن ...

وقال السادات أنه يأمل أن يتحقق تفاؤل رسك. وذلك لأنه، بعد اتفاقية جدة بين مصر والسعودية، يبدو أن الملك فيصل لا يلتزم بها. ولهذا، ربما تغير مصر موقفها. وسال رسك: ماذا ستفعلون لو استمر السعوديين يتحدثون في كلمات حلوة ولكنهم يتشددون على ارض الواقع.

وقال رسك أنه يرى الآتي:

أولا: يقلل الجانبان التصريحات الصحفية والعلنية.

ثانيا: يستمران في البحث عن حل دبلوماسي رغم استمرار الخلافات.

ثالثا: يمكنهما الاعتماد أكثر على الأمم المتحدة، مثل قوات دولية، ومنطقة معزولة السلاح، الخ ...»

ليبيا: ١٥- ٣- ١٩٦٦

من: ساوندرز، مجلس الأمن الوطني، البيت الأبيض

إلى: كومر، نائب مساعد الرئيس للأمن الوطني

الموضوع: بريطانيا وليبيا (الجزء الخاص بناصر)

« ... يبدو أن البريطانيين لا يريدون التخلي عن التزاماتهم نحو الملك إدريس، ملك ليبيا. لكنهم يتحدثون فقط عن حمايته في حالة «غزو أجنبي.» ولا نعتقد نحن أن هذه هي الإستراتيجية المطلوبة في هذا الوقت (لأنها لا تضع اعتبارا لتحركات داخلية ضد الملك).

نعتقد أن البريطانيين يخافون من شيئين:

أولا: يعرف ناصر أن إستراتجية البريطانيين هي فقط الرد على «غزو خارجي»، لهذا، يركز هو على أشياء أخرى (ربما انقلابا عسكريا).

ثانيا: لن نساعد البريطانيين بالصورة التي يتوقعونها في حالة «غزو أجنبي» لليبيا. ولن نساعدهم بان نحشد الأسطول السادس (في البحر الأبيض المتوسط) ...»

حرب مع السعودية؟: ٢٠- ٣- ١٩٦٦

من: السفير، القاهرة

إلى: وزير الخارجية

«عدت الآن من مقابلة ساعة مع ناصر، وكان وديا جدا، لكن متحمس جدا ...

تحدثنا عن زيارة نائبه السادات إلى واشنطن، وقال ناصر أنه مرتاح لنتائجها، وأنا قلت إننا أيضا مرتاحون ...

(في هذا التقرير الطويل، كرر ناصر والسفير آراء سابقة. وكرر ناصر شكواه بان السياسة الأمريكية في المنطقة، وتأييدها لإسرائيل، هي سبب المشاكل. وتحدثا أحاديث دبلوماسية عن اليمن وعدن والخليج) ...

«لدهشتي، قال ناصر أن واحدا من مشاكله هي انخفاض الروح المعنوية وسط القوات المسلحة التي تواجه صعوبة بالغة في قبول هزيمة في اليمن.

وقال ناصر: «كما تعرف، هذه مشكلة كبيرة بالنسبة لي.» ثم انفعل، وقال: «أحس بان الحرب مع السعودية لا مفر منها.»

وأنا قلت: «ارفض هذا، وأتمنى أن ترفضه أنت أيضا. توجد مخاطر كثيرة، ويجب إلا نؤمن بان القوة هي الحل ...»

وقال ناصر أنه يتفق معي، لكنه بدا متشائما، وقال: «اعرف أهمية هذه المشكلة بالنسبة لعلاقتي معك ومع بلدك. وأؤكد أنني أضع لها اهتماما خاصا لهذا السبب.»

وانتقلت إلى الحديث عن عدن. وقلت أن البريطانيين سيمنحونها الاستقلال، وسيجلون عن القاعد العسكرية هناك في سنة ١٩٦٨. وان هذه فرصة لتطور عمل عربي ايجابي. وان لناصر تأثير كبير في المنطقة، ويقدر على أن يحقق ذلك. وان البريطانيين قالوا لنا أنهم لن يتشددوا في المفاوضات، ومستعدون للمساومة.

وقال ناصر أن قرارات الأمم المتحدة عن عدن تدور في فلك السياسة البريطانية.

وقلت إننا يجب أن ننظر إلى الحقائق، لا إلى القرارات. وان تطلعات شعب عدن وجنوب الجزيرة العربية يمكن أن تحقق في ظل هذه القرارات. وكررت أن البريطانيين مستعدون للمساومة. ونوهت إلى أن البديل هو أن تتحول عدن إلى يمن أخرى (حرب وإرسال قوات مصرية).

ورد ناصر، منفعلا: «هل تصدق أننا سنرسل قوات إلى عدن؟

وقلت إنني لم اقصد ذلك. لكن، ذكرته بخطاب جماهيري ألقاه مؤخرا، وقال فيه أن انسحاب القوات المصرية من اليمن مرتبط بالوضع في عدن.

وقال ناصر ما معناه أنه ما كان يجب أن يقول ذلك في خطبه. وبدا متأسفا.

وقلت ما معناه أنه تأسف في الماضي عن عبارة جاءت في خطبه الجماهيرية.

وقال ناصر بأنه، هذه المرة، انشغل بالتفاوض مع البريطانيين، ومع السعوديين، ولم يجد وقتا كافيا لأعداد نقاط محددة لخطابه الجماهيري.

وسألته إذا يربط بين الانسحاب من اليمن وتوقع مشاكل مع بريطانيا في عدن.

وقال مؤكدا بأنه لن يفعل ذلك.

وسألته إذا اقدر على نقل هذا الرأي إلى وزير الخارجية.

وقال، وكرر، انني اقدر على ذلك. وان تعهده حقيقي.

وسألته عن ما يقدر أن يفعل ليسهل على البريطانيين الخروج من عدن.

وقال أنه لا يتابع تفاصيل الوضع هناك. لكنه سيدرسه على ضوء هذا الحديث بيننا. واقترح على الحديث مع محمود رياض، وزير الخارجية، لأنه يعرف التفاصيل...

وأخيرا، كانت هذه واحدة من أهم مقابلاتي مع ناصر. وقال أشياء صريحة، مثل تذمر القوات المسلحة من الهزيمة في اليمن...

شيء هام لم أقله لناصر بطريقة مباشرة، وهو الربط بين مساعداتنا له وسياسته في

اليمن وعدن. لكنى تحدثت عن الوضع هناك في نطاق العلاقات الأمريكية المصرية. وقلت أننا نعارض شيئين في هذا الموضوع:

أولا: استئناف الحرب في اليمن.

ثانيا: مواجهة مصرية مع بريطانيا حول عدن...

وعندما تحدثنا عن زيارة عبد المنعم القيسوني، وزير الخزانة، إلى واشنطن لبحث مزيد من المساعدات، قلت، بطريقة غير مباشرة، أن هناك قلقا في واشنطن عن توقع مشاكل بين ناصر وبريطانيا حول عدن. لكن، ستستمر مساعداتنا إذا لم تحدث مشاكل جديدة.

واعتقد أن ناصر فهم قصدي...

ليست هذه هي المرة الأولى التي اربط فيها مساعداتنا باحتمال تجدد الحرب في اليمن، وتوتر في العلاقات مع بريطانيا بسبب عدن. أبلغت آخرين، مثل: يوجين بلاك، مدير البنك الدولي، وجون بادو، مساعد وزير الخارجية (كان سفيرا في مصر).

واعتقد أن الاتصالات الخاصة يمكن أن توضح لناصر احتمال تدهور العلاقات بين بلدينا أكثر إذا تدهور الوضع في اليمن وعدن بسبب سياسات ناصر...

وتحدثت عن هذه الموضوع بصورة خاصة أيضا مع القيسوني، وزير الخزانة، ومحمود رياض، وزير الخارجية، وحسن صبري الخولي، مدير مكتب ناصر، ومصطفى عبد العزيز (؟) ... »

شاه إيران: ٢٤- ٣- ١٩٦٦

تقدير الاستخبارات الوطنية

الموضوع: إيران

« ... يزيد شاه إيران نشاطاته في المنطقة وخارجها، وذلك بعد أن زاد دخل إيران من ثروة البترول. وبعد انخفاض خوفه من روسيا، ومن الشيوعيين الإيرانيين. لكن، يزيد قلقه من ناصر وبقية القوميين العرب ...

يبدو أن الشاه يريد زيادة تعاونه مع الروس. لكنه يعرف جيدا أنه يعتمد علينا أكثر من أي دولة أخرى.

لا نتوقع مشاكل داخلية له خلال الثلاث سنوات القادمة. يسيطر سيطرة قوية على الوضع الداخلي. لكن، تنفر منه الطبقة المتوسطة، ونتوقع أن تستمر تفعل ذلك ...

في نفس الوقت، يركز الشاه على بناء قوة عسكرية عملاقة، لكن هذا ينضب ثروته البترولية ... »

(يوم ١٦-٣-١٩٦٦، أرسل الرئيس جونسون خطابا إلى شاه إيران. لم يذكر فيه اسم ناصر، لكنه كتب: «أحس بالرضى لان دولتينا تتفقان في الرأي حول الدفاع المشترك ضد العناصر المدمرة في المنطقة.»

وكتب جونسون: «تحتاج المنطقة إلى سلام، واستقرار، ومناخ سياسي صحي. ويجب أن يسود جو مقبول، حتى نقدر على الوصول إلى حلول دائمة وأساسية لمشاكل المنطقة التي تعود إلى قرون وقرون. وتعرف إيران هذه الحقيقة ...»

يذكر كلام الرئيس جونسون هذا بما قال الرئيس كارتر، بعد ذلك بخمسة عشرة تقريبا، خلال زيارة لإيران بأنها «رمز الاستقرار في المنطقة.» وبعد اقل من سنة قامت الثورة في إيران. وهرب الشاه من وطنه. وحملت الثورة أمريكا 'لمسئولية، وتظل أثار ذلك باقية حتى يومنا هذا).

بورقيبة: ٤- ٤- ١٩٦٦

من: روستو، مساعد الرئيس للأمن الوطني

إلى: الرئيس جونسون

الموضوع: تونس (الجزء الخاص بناصر)

«... نريد موافقتكم على منح تونس مساعدة ١٥ مليون دولار للسنة الحالية ...

ستكون هذه المساعدة هامة بالنسبة لأهدافنا في تونس، وفي المنطقة. كما تذكرون من مقابلتكم للحبيب بورقيبة الابن، وضع والده الرئيس بورقيبة نفسه في وضع صعب

في العالم العربي. تحدى ناصر. ودعا إلى حل سلمي لمشكلة فلسطين.

الآن، يجد الرئيس بورقيبة نفسه خائفا من ناصر، ومن مؤامراته في تونس. وصار الرئيس بورقيبة يبحث عن من يساعده. بل أنه عرض علينا قاعدتين: جوية، وبحرية. ليضمن مساعدتنا. لكننا لا نريد ايا من القاعدتين...

لا نريد أن تعتمد تونس علينا اعتمادا كبيرا. نريدها أن تبحث عن حلفاء محايدين في أوروبا.

في نفس الوقت، اغضب الرئيس بورقيبة الرئيس الفرنسي ديقول (ليست هناك إشارة إلى أسباب). لهذا، نفضل أن نستمر في إرسال مساعدات له ...»

أسلحة إلى إيران: ٢٢- ٦- ١٩٦٦

من: ويقينز، مجلس الأمن الوطني

إلى: روستو، مساعد الرئيس للأمن الوطني

الموضوع: أسلحة إلى إيران (الجزء الخاص بناصر)

« ... قرر وزير الدفاع ماكنمارا رفض اعتماد أربعين مليون دولار لإرسال طائرات إلى شاه إيران: سربين من طائرات «إف ٤» يستعملها الآن السلاح الجوي الأمريكي. وبأسعار منخفضة. وكانت ستكون فرصة لسلاحنا الجوي ليطور طائراته. لكن، ذكر الوزير الأسباب التالية لرفض الصفقة:

أولا: ليست هذه الطائرات ممتازة في المناورات كما نريد منها. ولا يريد أن نرسلها إلى شاه إيران، ثم يكتشف الحقيقة.

ثانيا: لم يأت وقت تطوير هذا النوع من الطائرات للسلاح الجوي الأمريكي. هناك طائرات أخرى تطور.

ثالثا: لا يقدر شاه إيران على تهديدنا بأنه سيشتري طائرات من الروس إذا لم يحصل على ما يريد منا. لنسمح له أن يفعل ذلك. لن تكن نهاية العالم. سيظل يعتمد علينا ...

في نفس الوقت، لا يوافق وزير الخارجية رسك على رأي وزير الدفاع ماكنمارا.

ويرى رسك الآتي:

أولا: يحس شاه إيران بقلق لأسباب غير عقلانية (لابد من فهمه).

ثانيا: جعل الشاة موضوع الطائرات رمزا لصداقة الرئيس جونسون له.

ثالثا: نحتاج إلى الشاه لوضع قواعد للتجسس (على روسيا، وغيرها).

ثانيا: يحس الشاه بقلق كبير بسبب شعبية ناصر، وخاصة في الخليج، وخاصة مع اقتراب انسحاب بريطانيا ...»

روسيا: ٢٤- ٦- ١٩٦٦

من: ساوندرز، مجلس الأمن الوطني

إلى: روستو، مستشار الرئيس جونسون للأمن الوطني

الموضوع: روسيا في الشرق الأوسط (لجزء الخاص بناصر)

« ... صار ناصر عقلانيا حول مصير العرب إذا دخلوا في حرب مع إسرائيل. وقلت خطاباته الحماسية عن رمى إسرائيل في البحر ...

يعرف ناصر أنه ليس مستعدا لرمي إسرائيل في البحر. لكن، صار مجبرا لإلقاء خطبه المتطرفة حتى ينافس القادة العرب الراديكاليين (حتى لا يتهمونه بالتساهل نحو إسرائيل)، مثل جبهة التحرير الفلسطينية وفتح ... »

بورقيبة مرة أخرى: ٤- ١٠- ١٩٦٦

من: روستو، مساعد الرئيس

إلى: الرئيس جونسون

الموضوع: مساعدة عسكرية إلى تونس

«... سيتحدث معك وزير الخارجية رسك عندما يتغدي معك اليوم عن مشكلة صغيرة لكنها معقدة. وحكومتنا منقسمة حولها ...

يريد الرئيس التونسي بورقيبة علاقة أقوى معنا بسبب تدهور علاقته مع ناصر، وأيضا

مع ديقول. وأيضا مع الجزائر، بسبب شحنات الأسلحة الروسية الضخمة التي تسلمتها الجزائر.

أرسل لنا بورقيبة، قبل شهور، قائمة طلبات تكلف مائة مليون دولار. وأرسلنا وفدا إلى تونس لتكون طلباته معقولة. وأوصى الوفد بمساعدة خمسة وعشرين مليون دولار، خلال خمس سنوات، للقوات التونسية المسلحة ...

هدفنا هو أن يقدر بورقيبة على مواجهة أي غزو من الجزائر، حتى لأيام قليلة، حتى تصل إليه مساعدات أجنبية.

لكن، عارض وزير الخارجية رسك، ووزير الدفاع ماكنمارا الفكرة. وقالا أن الكونغرس لن يوافق عليها لأنه لا يريد التزامات عسكرية خارجية لفترات طويلة ...»

الملك فيصل، مرة أخرى: ٨- ١٢- ١٩٦٦

من: وكالة الاستخبارات المركزية

إلى: الرئيس جونسون

الموضوع: السعودية (الجزء الخاص بناصر)

« ... يظل النزاع مع ناصر يسيطر على السياسة الخارجية السعودية. وتظل اليمن أساس هذا الصراع. ورغم أن الجانبين يريدان تحاشي حرب مباشرة، أو حربا أهلية، سيواصلان دعم حلفائهما في اليمن ...

يؤمن الملك فيصل أن ناصر يريد السيطرة على عدن وجنوب الجزيرة العربية بعد خروج بريطانيا سنة ١٩٦٨. وسيظل، لهذا، يساعد أعداء ناصر في المنطقة. ويؤمن فيصل، أيضا، أن ناصر يريد أن يحل محل بريطانيا عندما تخرج من الإمارات المتصالحة في الخليج...

وربما سيرسل فيصل قوات إلى قطر والإمارات الأخرى. أو يحاول احتلالها إذا كان هذا هو الطريق الوحيد لمواجهة أهداف ناصر ...

نعتقد أن هناك احتمالا ضعيفا أن يتصالح ناصر وفيصل. كل واحد يخطط ضد

الآخر، ليس فقط في المنطقة، ولكن، أيضا، في الدول العربية والإسلامية. ويركز فيصل على الوحدة الإسلامية لمواجهة ناصر.

سيواصل فيصل طلب دعمنا، ودعم الغرب، له. وسيتجه ناصر نحو روسيا. وسيتهمنا بالانحياز إلى جانب فيصل، وسيدعونا إلى التوقف عن ذلك...

لكن، يبقى فيصل داخليا قويا جدا. تؤيده القوى السياسية، والقوات المسلحة، ويستفيد من زيادة عائدات البترول لازدهار مستمر وتطور اقتصادي ...»